Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجرذان

- ١ -

مرّت الجرذان دون أن تبدي أيّ إشارة ذعر، بين الرجال المتوقّفين عند أسفل الدرج المعتم، ليلاً ونهاراً، والذي يرتفع داخل البناء كنبتةٍ متعرِّشة في جوف جذع شجرة. رائحة جثة، رائحة غسيل وسخ كانت تفوح في المكان دون أن يشعر بها الرجال الذين لم تقلقهم حركة الجرذان التي تصعد وتهبط متسابقة لتتوارى في الظلمة.

أحد الرجال، أحمر وقصير القامة، يمسح عرق وجهه بكمّ قميصه، بينما الآخر، وهو زنجيّ عملاق، كان يترك العرق يلتمع على جبينه الفاحم، والثالث الذي كانت أسنانه الناتئة تضفي عليه هيئة الكلب البريّ وقميصه ملتصقة بجسمه، يمضغ سيجارة مطفأة.

وصلوا من "فيل باس" (المدينة الواطئة)، وبعد أن تسلّقوا الـ"مونتي دو تابوياو"(*)، اجتازوا الـ"مونتي دو بيلورينيو"، وتوقفوا هنا عند الدرج الهائل الارتفاع.

ـ هذا الدرج يجلب السلّ إلى أيّ كان، قال الأحمر.

(*) طلعة تابوياو.